Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأمسكت أنا بيده بقوة واتجهت به إلى الباب ، وهناك قبل اللحظة الحاسمة .. قبل أن نقفل وراءنا باب الشقة الذى يمثل عالمه بأسره ، طلب منى أن يقبل أمه ، وكنت متصورا ماذا سيحدث ، لكننى لم أجد مفرا من التسليم ، وما لبثت القبلة أن تحولت إلى عناق أشبه بالحصار الذى لا يفك . وأملى الطفل علينا شروطا جديدة هى أن تذهب أمه معنا .. لا بد أن نذهب إلى المدرسة نحن الثلاثة ، وبدأ يسكب دموعه فى صمت ، فى استغراق كاستغراق الكبار حين يعتقدون أن الحديث عن المأساة معاد ، وأنه لا شىء يجدى إلا الدموع .

ودخلنا إلى الصالة ولبست أمه لنخرج . وأمسك كل منا بكف من يديه الصغيرتين وسار بيننا يتلفت .. ينظر إلى الحوائط كأن عليها رسوما لا نراها . وعند باب الشقة وهو بين أبيه وأمه وقف من جديد ونظر إلى الداخل ولمعت نظراته بمعان كبيرة .. كبيرة بمقياس الإحساس وكبيرة بمقياس السن . ونادى أحمد مثل رجل مكتمل الرجولة بصوت مرتفع شرخته الدموع نادى على أمى وهو واقف بينى وبين أمه :

ـــ « نينة .. نينة !! » .

فجاء ردها من الداخل مرتجفا جائشا حنونا :

ـــ «نعم يا حبيبى» !

ـــ « أنا مخاصمك .. مخاصمك » .

فلم يأتنا رد . فنظر إلى وجهى ثم إلى وجه أمه ، وقال بإصرار شديد :

ـــ « يا للا بأه » .

وخطا إلى خارج الشقة بين أبويه وأقفلنا وراءنا الباب .. باب شقتنا فى نظرنا وباب العالم فى مقاييس الصغير .. وكان يخبط الأرض بحذائه فى كل